

جامعة الرياض



ادارة

University of Riyadh

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. الرقم Date التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم:	٥٩٤٥	فصل ٥٦/٥
العنوان:	سبيل الخير في حفظ أهل النقل في خبر الفضل في حق الطائفة والعقائد	
المؤلف:	أبو محمد بن أبي البركات	
تاريخ النشر:	١٢٢٢	
اسم الناشر:	---	
عدد الأوراق:	٧	
ملاحظات:	---	

007

٢١٧٤ رسالة فيما ضبط أهل النقل في خبر الفضل في حق
الطاعون والوباء لابن نجيم، زين الدين بن
ابراهيم ... ٩٧٠ هـ . كتبت في القرن الثاني
عشر الهجري تقديرًا .

٥٩٣٥ ٥٧ ١٩ س ١٥ x ١٠ سم
نسخة جيدة، خطها تعليق مقروء، بأولها وآخرها
فوائد طبع
هي واحدة من مجموعة رسائل تعرف بالزينية
: - المذهب الحنفي، فقه المذاهب الإسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - رسالة
في الطعن بالطاعون د - الرسائل الزينية في
فقه الحنفية

(٣٨)

رسالة في ضبط أهل النقل في خبر الفضل

في حقه الطاعون والوباء

لزين الدين بن جسيم

فيهم حاسب الله صاباً ليسير أرواد خلة الجنة تقطع من حرك وتصل
من قطعك وتغفر عن ظلمك ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث من كن فيهم آواه الله
في كنفه ونشر عليهم رحمته وادخلهم الجنة من إذا أعطى شكر وإذا قدر
وإذا غضب ستر الناس من مالك رضي الله عنهما ثلاث من مكات وثلاث منحيات
فأما المكات ففتح مطاع وهو شبع وعجايب المرء بنفسه وأما المنحيات
فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل
في الغنى والرضا ابن عباس رضي الله عنهما دوزخ العالم ذنب وذنب الجاهل ذنبان
العالم العذاب على ركوب الذنب والجاهل العذاب على ركوب الذنب وترك
العلم سلباً والنسب رضي الله عنه ما ذنب لا يغفر وذنب لا ينكر وذنب
غيبه الله أن يغفره فآثم الذنب الذي لا يترك لظالم فيما بينهم وأما الذنب
الذي لا يغفر فالشرك بالله عز وجل وأما الذنب الذي يغفر فذنب العباد
فيما بينهم وبين الله تعالى أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال عليكم
بلا الله إلا الله والاستغفار فأكثروا منه ما فإن أيسر قال أهلك
الناس بالذنوب وأهلكوا بلا الله إلا الله والاستغفار فلما رأيت
ذلك أهلكتهم بالآهواء وهم يحسبون أنهم ممتدنون فلا يستغفرون
نسأل الله تعالى العفو والعافية في كل رسالة القبول المعونة الله
تعالى وتوفيقه رسالة في ضبط أهل النقل في هذا الفصل في حق القاطنين
والدعاة الخائفين مولانا زين الدين بن يحيى الخنفر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا راق والآجال والصلوة والسلام على سيدنا محمد و
والصلى والآل فمنه جملة من الفوائد المتعلقة بالطعن والطاغوت
جمعنا مما جاء في الشيخ الجلال السيوطي ومن سيرة مسلم الإمام محمد بن النويري
رحمته وتبعه عن عشرين ومائة نسخة الأولى حقيقة الطعن القتل بالبرج
وأما المرض فهو طعن بلا نقاد الثانية حقيقة قروءة يخرج في الجسد فيكون
في المراق والباطون والأيدي وسائر البدن ويكون مع ورم والم شديد
وتخرج تلك القروءة مع السيلب الثالثة اختلفوا في حقيقة الوباء وهي
التي عليه المحققون أنه مرض لكثير من الناس في حرمته من الأرض دون سائر
الجهات ويكون مخالفا للمعاد من الأمراض الكثيرة ويكون مرضا
واحدا بخلاف سائر الوباءات فإن أمراضهم فيها تختلف قالوا وكل طاعون وباء
وليس كل وباء طاعونا الرابعة في الأخبار الواردة فيه روى مسلم في صحيحه
قال صلى الله عليه وسلم في الطاعون أنه زجر أن يسل على نبي أسرا من
أولئك من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقعدوا عليه وإذا
وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ورواية عن الصادق
أنه قال ما وقع الطاعون والوباء ببلد غربة منه أحد فوفا لأهلها
ودليل قوله صلى الله عليه وسلم أن الذين خرجوا من ديارهم إلى ديارهم الله بهم
ورواههم قال ابن مسعود رضي الله عنه الطاعون فضل على المقيم وعلى الفار ما لا
الفلان فيقول عززت فنجوت وأما المقيم فيقول أقيمت فمهلك لا أنا فسلم
فسلم من تأخر أجله وأقام فهلك من حضر أجله فالسفر من الدخول تأديب
وتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باتباعه بالأخبار النبوية

النبوية والأعراض عن آثارها جلية فنشأ الله السلامة من بلادهم والبقاء
والقبول لما أنزل على أنبيائه ورواه أن هذا الوجع والسقم زجر عذاب
بعض الناس قبلكم ثم تبعكم بعده في الأرض فيذهب المرة ثم يأتي الآخر من سبع
بارض فلا يقدر من عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج الفار منه وفي
الصحيحين أن الطاعون كان عذابا يبعث الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين
وليس يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له
الإكراه كان مثل جرح شهيد وفي حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم
وأخره الإمام أحمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وابن أبي شيبة وأحمد
والباقون والبرار وابن خزيمة في صحيحهم وابن أبي الدنيا من طرق كثيرة عن ابن موسى
الأشعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء أمة بالطعن والطاعون قال يا رسول الله
هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخرأعدانكم من الجن وفي كل شهادة
وأخره أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقرة أعدائهم
من الجن غرة كفرة الأبل من أقام عليه كان مضطرا ومن أصيب كان شهيدا
ومن فرس من كالفار من الرخف الخامسة في سبب وقوعه بالمسلمين
أخره ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون
وأخره ما ذكره في الموطأ عن ابن عباس رضي الله عنهما والطبراني عن عوف
ما نشأ الدنيا في قوم قط إلا كفر فيهم الموت وأخره الطبراني عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم

فيهم الذنبا اذا اخذوا بالغنا ولعل حكته ان الذين لما كان غالبا يقع
في السر سخط الله عليهم عدوا في السر يقتلهم من حيث لا يرونه
وقاعة العدل انه اذا انزل بهم البلاء يقع المستحق وغيره ثم يبعثون
على نياتهم السالكين في ثواب من مات به ومن اقام صابرا قد تقدم بعضهم
واخرج احمد بسند حسن عن عتبة بن عامر السلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث
الشهادة والمثوبة في الطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء
فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما ويرحمهم
كرحم المسكين فمهم الشهداء فيجدون كذلك وروى البخاري والنسائي
عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فافترق
انه كان غلبا يبعثه الله على من يشاء من خلقه وجعله رقة للمؤمنين
فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلاده صابرا محتسبا يعلم انه
ما يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد قال الحافظ ابن
جرمق في هذا الجواب ان اجر الشهيد لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون
وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى لاجل اصدق
مواعده وان يكون عارفا انه ما وقع له فهو بقدر الله تعالى وان يعرف عنه
فهو بقدر الله تعالى وان يكون غير متفجر به لوقع وان يعتمد عليه
في حاله صحته ومرضه فمن اتصف بهذه الصفات فمات في غير الطاعون
فان ظاهر الحديث ان يحصل له اجر الشهيد وان يكون كمن خرج من بيته
على نية الجهاد في سبيل الله تعالى بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان

فان لم اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤتيه هنا ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه الصفات ثم مات
بعد انقضاء من الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد ونية المؤمن ابلغ
من عمله قال وانما يتصف بالتصف المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون
شهيدا وان مات بالطاعون قال وما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان
انه القابض الطاعون المتصف بالتصف المذكورة بان ينسب القبر لانه يظهر
المرايط في سبيل الله لما كانت الشهادة الكبرى التي هي القتل في سبيل الله تعالى
تتفاوت مرتبتها في الاجر والثواب بحسب احوال المجاهدين ونياتهم فكذلك
هذه الشهادة الصغرى التي هي الطاعون ونحوه كالحرق والفرق متفاوت
ايضا مراتبها بحسب احوال المصابين في الصبر والجزع والنيات والفرار
والتفويض والتسليم والرضا فالقصاب الراضى المحتسب هو الذي يكون
شهيدا واما الجارء الفار المستحط فلا يكون شهيدا ولا سالما لان
والوزر ويدل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها المقيم فيه كالشهيد والفار منه
كالفار من الزحف وفي ذلك مناسبة لطيفة فانه جعل الصبر الجهاد والكفار
واخلاص النية لله الواحد القهار شهادة يستوجب بها منازل للابرار
وجعل الصبر الطاعون والسلام والرضا بقضاء الملكا العلم شهادة
يستوجب بها منازل من السلام ولما جعل الفار من الزحف عند قتال الكفار
من الكبار الموثقا والاوزار جعل الفار من الطاعون الذي هو عدم
الرضا بالافراد من الكبار الموجبة للملك والبوار وقال الحلال
السيوطي ان هذا نص في بان الصابرة الطاعون اذا مات بغير طاعون

بغير طاعون يأمن من فتنة القبر كما لم يكن الميث بالطاعون بذلك
وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شريفاً يفتخ به كذا كما صرح الحديث بذلك
في شريفة المعركة وصرة الفطير بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك واخره
احمد والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالبحر والطاعون فامسكت
للمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لا تروى لهم
ورجس على الكافر وهذا الحديث وغيره بعموم يشمل تركب الكبيرة اذ مات
بالطاعون وهو صفة فانه يكون له شهادة ورحمة السابعة في سبب
الطاعون من المدينة اخبر الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ومن
جماعة من العلماء منهم النووي في الاذكار بان مكة كالمدينة لكن قال الجلال
السيوطي انه دخلها الطاعون عام تسع واربعين وثمانين وبذل للمنازاة
ما اخبره احمد بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا
ولا الطاعون الغامسة في ان هل يشع الدعاء برفعهم قال الجلال
السيوطي انه بدخ لا اصل له لانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به وطلب
لايته وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولما وقع في زمن عمر رضي الله عنه
لم ينقل عن احد من الصحابة رضي الله عنه الدعاء برفعهم ولما وقع زمن معاوية
بن جبريل رضي الله عنه ادع الله برفع عنا هذا الدج فقال انه ليس ببرجس
ولا دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها

بما من يشاء منكم اللهم آت الى معاوية نصيبهم الاوفر من هذه الرحمة وما وقع
في عبارة الرافعة والنووي من مشروعية الفتنة للوفاة فهو عام مخصوص بالان
لا ان ياد اعم من الطاعون كما قد تناه وقد صرح في كتب الجوابلة بانه لا تقتوت
للطاعون لعدم ثبوت وذكر بعض الصالحين ان من اعظم اثار الرافعة
للطاعون وخبر من البلاء بالعظام كثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد الشافعي
احسن ما يداويه الطاعون النسيج التاسعة نقل الشيخ محي الدين النووي
في نسخة مسلم ان الطاعون وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة من الهجرة
وهو مخالف لما ذكره الجلال السيوطي فانه ذكر ان اول طاعون وقع في اسلام
ما وقع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه العاشرة روى البخاري
 وغيره من عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
وحن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بك
وشهد اني رسولك فحبت اليه لقاءه واستمر عليه قضاءه واقتل له
من الدنيا ومن يؤمن بك ولم يشهد اني رسولك فلا تحب اليه لقاءه
ولا تستمر عليه قضاءه واكثر من الدنيا رواه ابن حبان في صحيحه وغيره
ومن معاوية بن جبريل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شتم انبائكم ما يقول
الله عز وجل المؤمن يوم القيمة وما اول يقولون لم قلنا نعم يا رسول الله
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل اجبتكم لقاء
فيقولون نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك
فيقول فداو جبت لكم مغفرتي رواه احمد وحن ام سلمة رضي الله عنها

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا
اجره الله في مصيبي واخلف لي خيرا منها فلما مات ابو سلمة قالت امر
المسلمين خيرا من ابى سلمة اول بيت هاجر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغیره وعن ابى موسى رضي الله عنه قال اذا مات ولد العبد
قال الله عز وجل للملائكة قبضتم ولد عبدكم فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدكم فيقولون كذا وكذا فيقول
فيقول الله عز وجل ابنوا العبد ببيتا في الجنة وسموه ببيت الحمد
رواه الترمذي وغيره وعن جابر بن عبد الله عن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حفر قبر ابن الله لم يمت في الجنة ومن غسل ميتا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن كفن ميتا كساه الله من خضر
الجنة ومن غرنا خرينا كساه الله التقوى وصلى الله على روحه
في الارواح ومن غرنا مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تسع
لهما الدنيا ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث
فرايط القراط منها اعظم من جبل احد ومن كفن يتيما او ارملة
اظلم الله ظلمه وادخله الجنة رواه الطبراني في الاوسط
والله اعلم بالشريعة لعله تعالى وتوفيقه صلى الله عليه وسلم
والله وصحبه

انما قلنا فاعلم ان الله لا يغير ما بقوله ولا يأتى به من قبله

لفعلها خافوا من عقابها انما اذا فعلوا مشرا ونابها فانها تصير كبيرة كذا ذكر
حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في الاحياء ان التحقاف بالصغيرة كذا اذا ثبت
المنع عنها بدليل قطع السالك مشرا في هذا الامر على الصغيرة فالجواب
على انه غلبة المعاصي على الطاعات وهو المعتمد على ما قد تناه في هذا العلم
وقيل المواظبة على صغيرة من نوع او ازواج وقيل تكرارها منه تكرارا
يشترى بقله مبالاة بدنية اشعار اركان الكبيرة وكذا اذا وجدت منه
الذات من الصغار يشترى بكونها بما يشترى به ادنى الكبار ورجح بعضهم
وقيل ان بفعلها من ثم ان يعود اليها انتهى السابغ منها ان من قال
كل ذنب فهو كبيرة نفي الصغار كما لا يقبل بان كل ذنب يسقط العدا
وانما الخلاف في الاطلاق والتسمية كذا في درر اللوامع انتهى القامع بشر
كل ما كره عندنا ثم اعلم ان الصغار كما اتفق ذلك من تعدادها
انما هي عندكم في الصلاة الايضاء ان الشرب بالجر ليس كبيرة وهو ساقط
لانه معدود منها في الحديث الصحيح ورواه الديلماري في الفردوس
شرب الخمر رأس الكبائر ورواه الجماعة ومفتاح كل شر انتهى
فصل في شروط التوبة ودم الدم على المصيبة من حيث انما مصيبة
والعزم على عدم العودة الى مثلها وتحقيق الاقلاع عنها ورد المظالم
الى اهلها عند الامكان وقضاء ما قصرت في فعله من العبادات وانما قيدنا
بالحيثية المذكورة لان الندم على فعلها من حيث انما ضارة لبدنه

و

او تلتف الى ليس بتوبة وحقنا لساننا لا ولا حتى تصح التوبة من بعض الذنوب
مع الاصل على ذنوب او الثانية التوبة عن الذنوب في بيضة على الفور صغيرة
كانت او كبيرة فحق التوبة عن تأخير التوبة الثانية تصح التوبة عنه ولو
بعد نغفر لمرار الرابعة الكبيرة لا يكفرها الا التوبة وانما الصغيرة
مكفرة ان كثيرة وردت بها السنة من انضمت اليها والجمعة وصوم
رمضان والحج والاعتراف والابتناب الكبار على احد القولين الى اسم
قبول التوبة من الكفر قطع انفاقا ومن المعاصي كذلك عندنا القول العالي
وهو ان يقبل التوبة عن عباده وعندنا شافعي نظروا تمامه في مناسك
الكرمان تنبيه اخلا العلم في تكفير المحرم والكبار والحق
انه لا يكفرها وليس اراد القائل بانه يكفرها ان يسقط قضاء ما لزم
من العبادات والظالم والديون وانما اراده انه يكفر ثم تأخير ذلك فاذا فرغ
منه طوبى بالفعل فان لم يفعل مع قدرته فقد ارتكب الان كبيرة هكذا
نبت عليه بعض العلماء وهذا لما يجب حفظه انتهى وروى ابو بكر
في الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ابتلى به وان ابتلاه الله وان رضاه به شاركه وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابتلاه الله
بما لا يذنب له واذا ابتلاه الله بما لا يذنب له ذنب وجوابه رضي الله
عنه التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب كمن لا ذنب له
عليه كالمستغفر من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب كمن لا ذنب له